الفصل الثاني عشر

الوقف على أواخر الكلمات

مقدمة عن الوقف

تعريف الوقف:

لغة: الكف عن القول، أو الفعل.

اصطلاحًا: قطع النطق على الكلمة زمنًا مع أخذ النفس بنية استئناف القراءة.

مكان الوقف: يكون الوقف على رؤوس الآي، وأوساطها، ولا يكون الوقف في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا.

وجوده: الوقف يكون على الحرف الأخير من الكلمة.

الوقف بالحركة: الوقف بالحركة الخالصة لا يجوز، وذلك لأن العرب لا يقفون على متحرك بل يقفون على ساكن.

قال ابن الجزري:

إِلاَّ إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ حَرَكَهْ ... وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ

إِشَارَةً بِالضَّمِ فِي رَفْعٍ وَضَمْ ... إِلاَّ بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ

أقسامه:

الحرف الأخير، إما أن يكون حرفًا صحيحًا، أي غير معتل، أو حرفًا معتل الآخر وبذلك ينقسم الوقف إلى قسمين.

القسم الأول- الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر.

القسم الثاني- الوقف على الكلمة المعتلة الآخر.

القسم الأول- الوقف على الكلمة الصحيحة الآخر

للوقف على الكلمة الصحيحة الآخر ثلاثة أوجه:

الوجه الأول- الوقف بالسكون المحض:

تعريفه: هو السكون الخالص الذي لا حركة فيه، وهو الأصل.

سبب تسميته: لأنه كفٌّ عن الحركة وتركٌ لها إلى السكون.

الابتداء: العرب لا يبتدئون بساكن، لأن الابتداء بساكن متعذر.

الوقف: العرب لا يقفون على متحرك، بل يقفون بإسكان المتحرك لأن السكون أخف من الحركة والوقف موضع تخفيف واستراحة(١).

أحوال الوقف بالسكون المحض:

١- الوقف على الساكن وصلًا ووقفًا، نحو: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر: ٤].

٢- الوقف على المفتوح نحو: ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]، والمنصوب إذا كان على تاء التأنيث المربوطة، نحو: ﴿أُمَّةً﴾ [الشورى: ٨].

٣- الوقف على المضموم، نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥].

أو المرفوع نحو: ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١١].

٤- الوقف على المكسور نحو: ﴿كَلَّا لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ﴾ [الهمزة: ٤].

أو المجرور نحو: ﴿إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الشورى: ٥٢].

---

(١) قال الملا على القاري: الإسكان المحض هو الأصل لأن الغرض من الوقف هو الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيل الراحة. «المنح الفكرية» ص [٧٩].

الوجه الثاني- الوقف بالروم:

تعريفه لغة: الطلب.

واصطلاحًا: هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوتا خفيفًا، يسمعه القريب دون البعيد(١).

قال الإمام الشاطبي:

ورَومُك إسماعُ المحرَّك واقفًا بِصوتٍ خفي كلِّ دانٍ تنولا

وجوده: يكون في المرفوع والمجرور من المعربات، والمبنيات، ولا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح.

قال الشاطبي:

ولمْ يرَهُ في الفتحِ والنصبِ قارئٌ وعندَ إمامِ النحوِ في الكل أُعمِلا(٢)

ولا يكون إلا مع القصر في حالة الوقف فقط.

قال الإمام الشاطبي: «ورَوْمِهم كَما وصْلِهم».

وقوعه: لا يقع إلا في آخر الكلمة إلا موضع ﴿لَاتَأْمَنَّا﴾ [يُوسُف:١١].

قال الشاطبي: «وتأمنَّا للكلِّ يُخفي مفصَّلًا».

ولا يدخل الروم في الاسم الذي لا ينصرف نحو: ﴿إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [النِّسَاء:١٦٣] لأن جرَّه بالفتحة، والفتحة لا يدخلها الروم.

---

(١) وعرفه الملا علي القاري: بـ إتيان بعض الحركة بصوت خفي، وكأنه يضعف صوتها لقصر زمانها فيسمعها القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة... «المنح الفكرية» [٧٩].

(٢) أي: أن جميع القراء لا يرون الروم في المفتوح والمنصوب، سوى إمام النحو سيبويه أجازه في الكل.

مقداره:

الجزء المنطوق أقل من الجزء المحذوف وقدَّره بعضهم بثلث الحركة

قال ابن الجزري:

..... إلا إذا رُمتَ فبعضُ حركة

أحوال الوقف بالروم:

على الحرف المرفوع والمجرور من المعربات، والمبنيات.

فمثال المعرب:

١- المضموم: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [الرحمن:١].

٢- المكسور: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:١].

ومثال المبني:

١- المضموم: ﴿لِلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ مِن قَبۡلُ وَمِنۢ بَعۡدُ﴾ [الروم:٤].

٢- المكسور: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [النساء:١٤٣].

إلا ما استثنى من موانع الروم، وسيأتي الكلام عنها بإذن الله تعالى.

حذف التنوين: في حالة الروم لا ينطق بالتنوين، بل يحذف، والنطق يكون في الحركة فقط.

الوجه الثالث- الوقف بالإشمام:

تعريفه: هو ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف دون تراخ، مع ترك فرجة بينهما لخروج النفس بحيث يراه المبصر دون الأعمى.

ويؤخذ من هذا التعريف أنه لا بد من اتصال ضم الشفتين بإسكان الحرف من غير تراخٍ، فلو تراخى فإسكانٌ مجرد.

قال الإمام الشاطبي:

والإشمامُ إطباقُ الشفتينِ بُعيدَ ما ... يُسكَّنُ لا صوتَ هناك فَيصْحَلا

وجوده: اختص الإشمام بالمرفوع والمضموم، لأن معناه يناسب الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها(١).

فائدة الروم والإشمام: بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر ذلك للسامع في حالة الروم، وللناظر في حالة الإشمام(٢).

وقوعه: يكون في آخر الكلمة؛ إلا كلمة: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:١١].

طريقه تطبيق الإشمام:

١- في وسط كلمة: ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:١١]، يكون بضم الشفتين بُعيد إسكان النون الأولى من النون المشددة مباشرة، وقبل التشديد الكامل.

٢- في نهاية الكلمة: يكون الوقف بُعَيْد إسكان الحرف الأخير من الكلمة بدون تراخٍ.

تنبيهات:

١- عندما يكون الإشمام في وسط الكلمة مع ﴿لَا تَأْمَنَّا﴾ فإن الإشمام يكون مقارنًا لصوت الحرف.

٢- وعندما يكون الإشمام في آخر الكلمة فلا يقترن بصوت الحرف، وإنما يكون عقب إسكانه، وانقطاع صوته، ولا يضبط ذلك إلا بالتلقي.

---

(١) ولم يناسب الإشمام الفتحة والكسرة، لأنه لا يتأتى ضم الشفتين معهما، لأن الفتحة تكون بانفتاح الشفتين، فيوهم ضمها، ولا يناسب الكسرة لأنها تكون بانكسار الشفتين، فيوهم ضمها.

(٢) قال ابن الجزري: وهذا التعليل يقتضي استحسان الوقف بالإشارة إن كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، أما إذا لم يكن بحضرته أحد يسمع تلاوته، فلا يتأكد الوقف بالروم أو الإشمام لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع، «النشر» (جـ٢ [١٢٣]).

موانع الروم والإشمام:

١- ما كان في الوصل متحركًا بالفتح غير منون سواء أكان:

حركة إعراب نحو: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ أم بناء نحو: ﴿ٱلَّذِينَ﴾ [العصر: ٣].

٢- ما كان آخره (تاء) التأنيث الموقوف عليها بالهاء، نحو ﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ [القارعة: ١]، فالهاء مبدلة عن التاء، والتاء معدومة في الوقف، بخلاف ما إذا ثبتت نحو ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [مريم: ٢]، فيجوز فيها الروم والسكون لأنها (تاء) محضة.

٣- (ميم) الجمع: ﴿هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأنفال: ٤].

٤- التشكيل العارض: وهي الحركة العارضة لالتقاء الساكنين، نحو:

﴿قُمِ ٱلَّيْلَ﴾ [المزمل: ٢]، ﴿قُلِ ٱللَّهُ﴾ [الرعد: ١٦]، ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المجادلة: ١٠].

٥- كلمة: ﴿حِينَئِذٍ﴾ وما يشابهها، لأن كسرة (الذال) فيها إنما عرضت عند إلحاق التنوين، فإذا زال الوقف رجعت (الذال) إلى أصلها مع السكون، بخلاف ﴿غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١]، فإن التنوين قد دخل فيها على متحرك فالحركة أصلية.

قال الإمام الشاطبي:

وفي هاء تأنيث وميم الجمع قل: وعارض شكل لم يكونا ليدخلا.

٦- هاء الضمير: وهي على خلاف بين أهل الأداء:

الرأي الأول- يرى منع الروم والإشمام مطلقًا ويقف عليها بالسكون(١).

الرأي الثاني- يرى جواز الروم والإشمام مطلقًا(٢).

الرأي الثالث- ذهب إليه جماعة من المحققين إلى التفصيل بشروط(٣).

---

(١) من حيث إن حركتها عارضة، وهو ظاهر كلام الشاطبي، «النشر» (جـ٢ ص [١٢٤]).

(٢) وهو الذي في «التيسير»، و«التجريد»، و«التلخيص»، و«الإرشاد»، و«الكفاية»، وغيره. «النشر»: (جـ٢: [١٢٤]).

(٣) وهو الذي قطع به ابن الجزري وأبو محمد مكي، وأبو عبد الله بن شريح، والحافظ أبو العلاء الهمداني، وأبو الحسن الحصري، وغيرهم، وإليه أشار أبو القاسم الشاطبي، والداني في جامعه. وانظر: «النشر»: (جـ٢: [١٢٤]).

(أ) يُمنع الرَّوم والإشمام إذا كان قبلها:

١- واو مدية: نحو قوله تعالى: ﴿ خُذُوهُ ﴾ [الحاقة: ٣٠].

أو لينة: نحو قوله تعالى: ﴿ وَلِيَرْضَوْهُ ﴾ [الأنعام: ١١٣].

٢- ياء مدية: نحو قوله تعالى: ﴿ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ ﴾ [الفرقان: ٦٩].

أو لين: نحو قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ ﴾ [الأحقاف: ١٥].

٣- كسر: نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا ﴾ [الكهف: ١١٠].

٤- ضم: نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ﴾ [فاطر: ١٠].

وجهة نظر من منع الروم والإشمام: طلبًا للخفة لئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة الروم، أو الإشارة إليها بالإشمام، ومن كسر أو ياء إلى كسرة الروم.

(ب) ويجوز الرَّوم والإشمام شرط أن يكون قبلها:

١- **فتح:** نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَصْلَحْنَا لَهُۥ زَوْجَهُۥٓ ﴾ [الأنبياء: ٩٠].

٢- **ألف:** نحو قوله تعالى: ﴿ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ ﴾ [النحل: ١٢١].

٣- **ساكن صحيح:** نحو قوله تعالى: ﴿ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قال الإمام ابن الجزري: وهو أعدل المذاهب عندي[1].

وقال في الطيبة:

والخلفُ في هاءِ الضميرِ والأتم ... دع بعد ياء والواو أو كسرٍ وضم

---

(١) «النشر» (جـ٢ ص [١٢٤]).

ما يُحتاج إليه لإتقان هذا الفن

قال الإمام مكي: قال أبو محمد: يجب على طالب القرآن أن يتخير لقراءته وضبطه ونقله أهل الديانة والصيانة والفهم في علوم القرآن والنفاذ في علم العربية.

وقال الإمام ابن الجزري: وكثيرًا ما يشتبه على المبتدئين وغيرهم من لم يوقفه الأستاذ على بيان الإشارة أن يميزوا بين حركات الإعراب في:

نحو قوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٧٦].

ونحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [القصص: ٢٤].

فإنهم إذا اعتادوا أن يقفوا على مثل هذا بالسكون لم يعرفوا كيف يقرؤون ﴿عَلِيمٌ﴾ و ﴿فَقِيرٌ﴾ حالة الوصل؟، هل هي بالرفع أم بالجر؟

وقد كان مشايخنا يأمروننا فيه بالإشارة، وكان بعضهم يأمر بالوصل محافظة على التعريف به وذلك حسن لطيف(١).

قلت: وفي الحقيقة إن كثيرًا من أهل زماننا استهانوا بتعلم العربية، وصاروا يتخبطون في فن الوقف والابتداء، وضُعف هذا الفن لديهم، ولم يكن ذلك هدي الأولين من القراء الذين كانوا أئمة للغة والقرآن.

فقد يقع القارئ في أخطاء جلية - لا سيما الحفظة - بسبب عدم الدراية بقواعد اللغة العربية، فما الذي يُدري القارئ أن كلمة ﴿الْمُتَعَالِ﴾ من قوله:

﴿الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩]، مكسورة للياء المحذوفة.

وماالذي يدريه أن كلمة ﴿سَقَرَ﴾ من قوله: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾ [المدثر: ٤٢] مفتوحة، وهو لا يعرف الممنوع من الصرف.

---

(١) انظر: «الرعاية» [٨٩]، و«النشر» (٢/ ١٢٥).

وكيف يفرق بين الاسم المنتهي بألف بكونه ممنوعًا من الصرف، أو كان غير ممنوع(١).

وقد يلتبس عليه تأخُّر الفاعلِ، كَما في قوله تعالى: ﴿إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ﴾ [البقرة:١٣٣].

وقد يتوهّم العطف على السَّابقِ، كما في قولِ الله تعالى: ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ﴾ [التوبة:٣].

- ونحو قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر:١].

و ﴿وَٱلْفَتْحُ﴾ معطوفة على ﴿جَآءَ﴾ أي: وجاء الفتح.

- ونحو قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١].

﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ معطوفة على لفظ الجلالة، أي: واتقوا الأرحام(٢).

- ونحو قوله تعالى: ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ﴾ [الهمزة:٦].

و﴿ٱلْمُوقَدَةُ﴾ نعت لـ ﴿نَارُ﴾.

- ونحو قوله تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان:٢١].

و ﴿وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ نعت لـ ﴿ثِيَابُ﴾.

---

(١) يمنع من الصرف مطلقًا كل ما كان مختومًا بألف مقصورة أو بألف ممدودة زائدتين سواء أكان علمًا أو صفة أو اسمًا مثال: ﴿ذِكْرَىٰ، بَيْضَآءُ﴾ فـ«ذكري» من «ذكر» والألف زائدة.

أما إذا كانت الألف غير زائدة مثال: «هدى» أي أصلية، ونحو: و﴿بِنَآءَ، سَمَآءٍ﴾، فإنها منقلبتان عن ياء أو واو، وكذلك ﴿أَنۢبَآءِ﴾ فهي أصلية، فيصرف كل ما سبق. من كتاب زاد المقرئين رسالة فيض المنان ص:[٢٠٠]، والنحو التطبيقي ط الثانية ص [٧٨-٨٠]. لمؤلف الكتاب.

(٢) أنبه أن كلامنا يخص رواية حفص عن عاصم.

أمثلة تطبيقية للتدرب:

- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلْحَقَّ ﴾ [النور: ٢٥].
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ ﴾ [الرحمن: ٣٥].
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ ﴾ [البروج: ١٥].
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ مَوْلَىٰهُمُ ٱلْحَقِّ ﴾ [الأنعام: ٦٢].
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ﴾ [الأعراف: ٧٣].
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةًۢ بِمَا ظَلَمُوٓا۟ ﴾ [النمل: ٥٢].
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ ﴾ [النساء: ١٢٨].
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾ [الرعد: ٩].
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف: ٤١].

فَعَلى المُعَلِّم أنْ يُؤَكِّدَ على تلميذِه مِثْلَ هذه المواضعِ، لاسيما الحفظة فَبذلك يُساعدُ الطالبَ على ترسيخِ أداء هذا الفن الذي ندر من يتقنه فيربط بيْنَ عِلْمَي الدراية والرواية[1].

الخلاصة: إن إتقان الروم والإشمام يحتاج إلى ما يلي:

أولًا- التلقي على يد مشايخ متقنين.

ثانيًا- إتقان الرواية التي يقرأ بها.

ثالثًا- التدرب على وصل الآيات قبل البدء في الروم أو الإشمام.

رابعًا- التمكن من اللغة العربية لاسيما للحفاظ

---

(١) لمزيد من الأمثلة والشواهد والإعرابات، واللطائف اللغوية والبلاغية راجع كتابي «زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين». رسالة فيض المنان في لطائف القرآن ص [١٨١-٢٢٠].

القسم الثاني- الوقف على الكلمة المعتلة الآخر

يعتبر الإثبات والحذف من خصائص الرسم العثماني الذي يجب اتباعه، ليقف القارئ على ما يثبت رسمًا بالإثبات، وما حذف رسمًا، بالحذف، لأن الوقف تابع للرسم غالبًا، إلا ما استثني بسبب الرواية، وهو خاص بحروف المد الألف والواو والياء.

ولهذه الحروف أربعة أحوال:

الحالة الأولى- تثبت وصلًا ووقفًا.

الحالة الثانية- تثبت وقفًا لا وصلًا.

الحالة الثالثة- لا تثبت وقفًا ولا وصلًا.

الحالة الرابعة- وهي خاصة بالواو والياء، تثبت وصلًا لا وقفًا.

حسب شروط كل حالة، وما يستثنى منها، وإليك تفصيل ذلك.

obeikandi.com

أولًا - حرف الألف

الحالة الأولى- تثبت وصلًا ووقفًا:

إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها ساكن نحو ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ﴾ [الضحى: ١-٢].

الحالة الثانية- تثبت وقفًا وتحذف وصلًا في صورتين:

أولًا- إذا كانت مرسومة وأتى بعدها ساكن للتخلص من التقاء الساكنين.

نحو قوله: ﴿وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥].

ثانيًا- الألف المبدلة عن التنوين سواء كانت مبدلة عن:

- التنوين في الاسم المنصوب نحو ﴿سَمِيعَۢا﴾ [النساء: ١٤٨].
- أم الاسم المقصور: ﴿وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًى﴾ [فصلت: ٤٤].
- أو نون التوكيد الخفيفة ﴿وَلَيَكُونَا﴾ [يوسف: ٣٢]، و﴿لَنَسۡفَعَۢا﴾ [العلق: ١٥].
- أو لفظ ﴿إِذٗا﴾ حيث وقع.

الحالة الثالثة- تحذف وصلًا ووقفًا:

إذا كانت غير مرسومة سواء أكان الحذف:

١- للبناء، نحو: ﴿وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ﴾ [لقمان: ١٧][(١)].

٢- أو للجزم، نحو: ﴿وَلَمۡ يُؤۡتَ سَعَةٗ مِّنَ ٱلۡمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧][(٢)].

٣- أو لكل ما استفهامية دخل عليها حرف الجر تحذف ألفها نحو (بم، ولم، وعم، ومم، ولم)، ونحو قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ: ١].

استثناءات: يستثنى مِمَّا سبق:

---

(١) فكلمة ﴿وَٱنۡهَ﴾ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهي الألف.

(٢) فكلمة ﴿يُؤۡتَ﴾ فعل مضارع مجزوم بعد لم وعلامة جزمها حذف الألف.

أولًا- ألفات أنا وأخواتها:

حيث ثبتت فيها (الألف) ومع ذلك تثبت وقفًا وتحذف وصلًا للراوية:

ألفات ﴿أَنَا﴾ حيث وقعت.

وقوله تعالى: ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠].

وقوله تعالى: ﴿ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب:٦٧].

وقوله تعالى: ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب:٦٦].

وقوله تعالى: ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ﴾ [الكهف:٣٨].

وقوله تعالى: ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٥]، الموضع الأول.

ثانيًا- كلمة (قواريرا) الثانية، وثمودا:

رسمت الألف فيهما وتحذف وصلا ووقفًا للرواية.

- ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٦]، الموضع الثاني.

- ألف ﴿ثَمُودَا۠﴾ في أربعة مواضع.

الموضع الأول: ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۠ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾ [هود:٦٨].

الموضع الثاني: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۠﴾ [الفرقان:٣٨].

الموضع الثالث: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۠ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت:٣٨].

الموضع الرابع: ﴿وَثَمُودَا۠ فَمَآ أَبْقَىٰ﴾ [النجم:٥١].

فثبوت الألف لاحتمال قراءة من ينونها وصلًا، فيقف عليها بالإبدال. وحذفها: تبعًا لحذفها وصلًا على خلاف القاعدة.

ثالثًا- لفظة: ﴿ سَلَٰسِلَا۠ ﴾ [الإنسان: ٤]:

رسمت الألف فيها، ومع ذلك تسقط وصلًا، ويجوز الوجهان وقفًا: الإثبات والحذف للرواية.

في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۠ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا ﴾ [الإنسان: ٤].

فوجه الإثبات وقفًا: تبعًا للرسم، وموافقتها لقراءة من ينونها.

ووجه الحذف: مراعاة للوصل، خلاف القاعدة، إذا وصلت حذفت.

رابعًا: ألف ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ [المجادلة: ١١].

فهي مرسومة بالألف في كل القرآن، إلا في ثلاثة مواضع حذف فيها الألف، فلم تثبت لا وصلًا ولا وقفًا تبعًا للرسم.

الموضع الأول- ﴿ وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١].

الموضع الثاني- ﴿ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [الزخرف: ٤٩].

الموضع الثالث- ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾ [الرحمن: ٣١].

ثانيًا- حرف الياء

الحالة الأولى- تثبت وصلًا ووقفًا إذا كانت مرسومة ولم يأت بعدها ساكن، نحو ﴿إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [مريم:٣٠] ونحو ﴿تَوَفَّنِي مُسْلِمًا﴾ [يوسف:١٠١].

الحالة الثانية- تثبت وقفًا وتحذف وصلًا إذا كانت مرسومة وبعدها ساكن للتخلص من التقاء الساكنين نحو: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ﴾ [المائدة:١].

ونحو: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ [النمل:٨١].

الحالة الثالثة- تحذف وقفًا وتثبت وصلًا إذا كانت غير مرسومة ياء الصلة التي تقع صلة لهاء الضمير نحو: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ فَيَقُولُ﴾ [الحاقة:١٩].

الحالة الرابعة: تحذف وصلًا ووقفًا إذا كانت غير مرسومة، سواء أكان الحذف لغويًا، أو للرسم.

أولًا- للغة: وهو ثلاثة أنواع:

١- للبناء، نحو: ﴿ٱتَّقِ ٱللَّهَ﴾ [الأحزاب:١](١).

٢- أم للجزم، نحو: ﴿وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ﴾ [القصص:٧٧](٢).

٣- أم من الاسم المنقوص، نحو: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر:٣٦](٣).

---

(١) فكلمة ﴿ٱتَّقِ﴾ فعل أمر مبني على حذف حرف العلة وهي الياء.

(٢) فكلمة ﴿تَبْغِ﴾ فعل مضارع مجزوم بعد لا الناهية وعلامة جزمها حذف الياء.

(٣) والقاعدة في اللغة: أن كل اسم منقوص محلى بأل ياؤه تثبت، وإذا كان غير محلى بأل فإن ياؤه تحذف ويكون التنوين عوضًا عن الياء المحذوفة نحو: (قاض، زان، هاد).

ثانيًا- للرسم العثماني، وهو خاص بالياءات الزوائد:

وذلك في ثلاثة أنواع:

النوع الأول- في حذف الياء الأصلية في الأفعال من سبعة أفعال.

النوع الثاني- حذف الياء الأصلية في الأسماء من ثلاثة عشر اسمًا.

النوع الثاني- حذف الياء الزائدة الدالة على المتكلم من أربع وستين كلمة

يستثنى من ذلك:

- موضع: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ [النمل] فإن الياء في كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ محذوفة ومع ذلك يجوز الوجهان حالة الوقف والإثبات مقدم.

وإليك تفصيل الياءات الزوائد.

obeikandi.com

النوع الأول- في حذف الياء الأصلية في الأفعال

ويكون ذلك من سبعة أفعال:

١- ﴿يُؤْتِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١٤٦].

وما سواه ثابت بالياء نحو: ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٦].

٢- ﴿يَأْتِ﴾ في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ﴾ [هود:١٠٥].

وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ﴾ [المائدة:٥٤].

٣- ﴿نُنجِ﴾ في قوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:١٠٣].

وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨].

٤- ﴿يَسْرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر:٤].

٥- ﴿تُغْنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر:٥].

ولا يندرج فيه قوله تعالى: ﴿لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [يس:٢٣].

٦- ﴿يُنَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ﴾ [ق:٤١].

وما سواه ثابت بالياء كقوله ﴿سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ﴾ [آل عمران:١٩٣].

٧- ﴿نَبْغِ﴾ في قوله تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف:٦٤].

وخرج منه قوله: ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا نَبْغِى ۖ هَٰذِهِۦ بِضَٰعَتُنَا﴾ [يوسف:٦٥].

النوع الثاني- حذف الياء الأصلية في الأسماء

ويكون ذلك من ثلاثة عشر اسمًا:

١- ﴿ٱلْمُتَعَالِ﴾ في قوله: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:٩].

٢- ﴿ٱلدَّاعِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦].

و قوله: ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٦]، وقوله: ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٨].

وما سواه ثابت بالياء نحو: ﴿يَتَّبِعُونَ ٱلدَّاعِىَ﴾ [طه:١٠٨].

٣- ﴿صَالِ﴾ في قوله تعالى: ﴿صَالِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [الصافات:١٦٣].

٤- ﴿ٱلْمُهْتَدِ﴾ في قوله: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ﴾ [الإسراء:٩٧].

وما سواه ثابت بالياء نحو: ﴿مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِى﴾ [الأعراف:١٧٨].

٥- ﴿وَٱلْبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿سَوَآءً ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج:٢٥].

٦- ﴿وَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَادِ ٱلنَّمْلِ﴾ [النمل:١٨].

٧- ﴿ٱلْوَادِ﴾ في أربعة مواضع: طه والنازعات والقصص والفجر.

٨- ﴿كَٱلْجَوَابِ﴾ في قوله: ﴿وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ﴾ [سبأ:١٣].

٩- ﴿ٱلتَّلَاقِ﴾ في قوله: ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥].

١٠- ﴿ٱلتَّنَادِ﴾ في [غافر:٣٢].

١١- ﴿ٱلْمُنَادِ﴾ [ق:٤١].

١٢- ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ في ثلاثة مواضع: الشورى والرحمن، التكوير.

١٣- ﴿هَادٍ﴾ في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج:٥٤] وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ [الروم:٥٣].

أما موضع [النمل:٨١]، فهو ثابت ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾.

النوع الثالث- حذف الياء الزائدة التي تدل على (ياء المتكلم)

وتحذف في أربع وستين كلمة في جميع القرآن الكريم، وهي:

﴿وَخَافُونِ﴾، ﴿فَٱرْهَبُونِ﴾، ﴿فَٱسْمَعُونِ﴾، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾، ﴿وَأَطِيعُونِ﴾، ﴿تُكَلِّمُونِ﴾، ﴿مَتَابِ﴾، ﴿مَّتَابِ﴾، ﴿وَيَسْقِينِ﴾، ﴿يَشْفِينِ﴾، ﴿يُحْيِينِ﴾، ﴿تَكْفُرُونَ﴾، ﴿يَكْذِبُونَ﴾، ﴿تُؤْتُونِ﴾، ﴿كَذَّبُونِ﴾، ﴿تَسْتَعْجِلُونَ﴾، ﴿عِقَابِ﴾، ﴿يَقْتُلُونَ﴾، ﴿دَعَانِ﴾، ﴿نَنظُرُونَ﴾، ﴿أَشْرَكْتُمُونِ﴾، ﴿فَٱعْتَزِلُواْ﴾، ﴿نَقْرَبُونِ﴾، ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾، ﴿نَفْضَحُونِ﴾، ﴿تَرْجُمُونِ﴾، ﴿فَٱعْبُدُواْ﴾، ﴿يَحْضُرُونِ﴾، ﴿ٱرْجِعُونِ﴾، ﴿يُطْعِمُونِ﴾، ﴿لَتُرْدِينِ﴾، ﴿يُرْدِنِ﴾، ﴿تَرَنِ﴾، ﴿فَأَرْسِلُونِ﴾، ﴿يُنقِذُونِ﴾، ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾، ﴿تُعَلِّمَنِ﴾، ﴿تَتَّبِعَنِ﴾، ﴿وَعِيدِ﴾، ﴿يُؤْتِيَنِ﴾، ﴿وَنَذَرَ﴾، ﴿أَهَٰنَنِ﴾، ﴿أَكْرَمَنِ﴾، ﴿نَذِيرِ﴾، ﴿نَكِيرِ﴾، ﴿تَشْهَدُونَ﴾، ﴿تُخْزُونِ﴾، ﴿تُخْزُونِ﴾.

قاعدة: كل اسم مناد أضيف إلى ياء المتكلم تحذف ياؤه ويكتفى بالكسرة قبلها سواءٌ: أذكرت ياء النداء نحو: ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]. ونحو: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ﴾ [هود: ٥٢].

أم لم تذكر، نحو: ﴿رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي﴾ [إبراهيم: ٤١].

واستثني من ذلك كلمتان: متفق عليهما في إثبات الياء، وهما:

١- ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، الموضع الأخير في (العنكبوت).

٢- ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ﴾ [الزمر: ٥٣].

الموضع الأخير في (الزمر) وما سواه فبحذف (الياء).

مواضع لياء المتكلم وردت بالإثبات والحذف(١)

١- ﴿وَٱخۡشَوۡنِ﴾

في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِ﴾ [المائدة: ٣].

وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي﴾ [البقرة: ١٥٠].

٢- ﴿دُعَآءَ﴾

في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلۡ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم: ٤٠].

وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿فَلَمۡ يَزِدۡهُمۡ دُعَآءِيٓ إِلَّا فِرَارٗا﴾ [نوح: ٦].

٣- ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾

في قوله تعالى: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل: ٣٦].

وما سواه ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [مريم: ٣٠].

٤- ﴿ٱتَّبِعُونِ﴾

في قوله تعالى: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر: ٣٨].

قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِ﴾ [الزخرف: ٦١].

وما سواه بالياء كقوله تعالى: ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: ٣١].

٥- ﴿ٱتَّبَعَنِ﴾

قوله تعالى: ﴿فَقُلۡ أَسۡلَمۡتُ وَجۡهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ﴾ [آل عمران: ٢٠].

وما سواه فهو ثابت بالياء نحو: ﴿عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾ [يوسف ١٠٨].

---

(١) انظر: «جامع البيان في معرفة رسم القرآن»، علي إسماعيل هنداوي دار الفرقان.

٦- ﴿تَسْـَٔلْنِ﴾

قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [هود: ٤٦].

وما سواه بالياء كقوله تعالى: ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِى عَن شَىْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠].

٧- ﴿يَهْدِيَنِ﴾

في قوله تعالى: ﴿وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى﴾ [الكهف: ٢٤].

وقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ﴾ [الشعراء: ٧٨].

وما سواه ثابت بالياء كقوله: ﴿أَن يَهْدِيَنِى سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ [القصص: ٢٢].

٨- ﴿أَخَّرْتَنِ﴾

في قوله تعالى: ﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الإسراء: ٦٢].

ولا يدخل فيه قوله: ﴿رَبِّ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِىٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [المنافقون: ١٠]

٩- ﴿كِيدُونِ﴾

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ﴾ [الأعراف: ١٥٩].

وقوله تعالى: ﴿فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات: ٣٩].

ولا يدخل فيه قوله تعالى: ﴿فَكِيدُونِ جَمِيعًا﴾ [هود: ٥٥].

١٠- ﴿عِبَادِ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [الزمر: ١٧].

وما سواه بالياء كقوله تعالى: ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت: ٥٦].

١١- ﴿دِينِ﴾ في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ﴾ [الكافرون: ٦].

وما سواه بالياء كقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُۥ دِينِى﴾ [الزمر: ١٤].

١٢- ﴿هَدَىٰنِ﴾ في قوله تعالى: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي فِي ٱللَّهِ وَقَدۡ هَدَىٰنِۚ﴾ [الأنعام: ٨٠].

وما سواه ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ﴾ [الأنعام: ١٦١].

١٣- ﴿عَذَابِ﴾ في قوله تعالى: ﴿بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾ [ص: ٨].

وما سواه ثابت بالياء كقوله تعالى: ﴿فَكَيۡفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ [القمر: ١٦].

obeikandl.com